

قيثارة الروح

عصافير تشدو في الأصل وتغتدي
تثنى وغنى فيه كل مغرد
شها بهيا في مذاق ومشهد
ولكنها من سكب ربي وسيدي
فؤادي وجودي بالمياخ على الصدي
ستتبت آلاف الكواكب من يدي
وتركض أنفاس الربيع بمركدي
فصبي على ذكر الحبيب ورددي
من الخلد بشرى بالخلود المؤكد
تألق في حب المسيح كفرقد
فصوت كاملود بفعل مهند
وسهم إلى قلب الحقيقة يهتدي
قدير على قلب الضلال بانكد
وطوح بالغاوين دون تردد
وأحد ذا الإلحاد تربة ملحد
حياة لأبناء وموت لمعتد
يسيل بالألاء التنظيم المنضد
وما أخرج الغواص من قعر مزيد
ليحظى بدر البحر زينة خرد
ويأتي ببحر فوق بحر على اليد
وشمس بني السريان أكرم محتد
فهيا بتاج الشمس سيروا إلى الغد

ألا يا قوافي الشعر طيري وغردي
إلى كرمة الأرواح مقول شاعر
جرى لؤلؤ الأعناب منه معتقا
وما سكب الخمار روحا ونشوة
أقيثارة الروح الطهور توسدي
إذا ما سقيت اليوم قلبي بنعمة
وتمتد غابات الرؤى وسط غرفتي
رشفت خمورا كلما ذكر اسمه
هو الشاعر الغريد أفرام قد أتى
هو الراهب المشغوف بالرب لبه
لسان حباه الله ما أدهش الورى
حسام بقطر الشهد يقطر حده
ويهدي إليها كل قلب يرومها
أطاح بكيد المارقين إلى الثرى
وآمن ذا الإيمان في أمن ربه
عنيف لطيف بين هذا وبين ذا
هو الشاعر المطبوع بالوحي ثغره
وشتان ما بين لآلى قالها
يغوص على در البحار مغامر
ويغطس في قلب الآلى شاعر
فأكرم بأفرام المعظم في الورى
هو المجد يا سريان توج شمسكم